مصداقية الأناجيل

كتبت الأناجيل بعد قيامة المسيح تقريبا بـ ٣٠ عاما ويعتبر البعض هذا التأخر في كتابة الأناجيل هو ضعف في الأصول التاريخية للإيمان المسيحي بيسوع الحقيقي ,

فلماذا هذا الانتظار والإبطاء في كتابة الأناجيل ؟

وكيف يمكننا أن نعرف أن من كتبوا الأناجيل قد نقلوا بدقة الأحداث التاريخية دون ان يتلاعبوا بها ؟

لكي نجيب على هذه الأسئلة علينا ان نعرف هل كان كتابة الأناجيل في ذهن الرسل منذ البداية؟ بالتأكيد لا , بل كانت دوافع الرسل أولا هو نشر الكلمة بأسرع وقت ممكن في اليهودية والجليل ثم الي العالم كله ويمكن ان نعتبر هذه إحدى الأسباب في تأخر كتابة الأناجيل , كما نضع عدة اعتبارات أخرى أولا : أن الرسل كانوا يبشرون بالإنجيل شفويا, وكانت قصص المسيح وأقواله تتكرر مرارا وتكرارا في الكنيسة من مئات بل الآلاف من المؤمنين وشهود العيان الذين عاصروا المسيح ثانيا : الرسل أنفسهم كانوا موجودين في الكنيسة وسط المؤمنين فلا يوجد داعي لكتابة كتاب

لماذا كتبت الأناجيل من الأساس؟

عندما حدث الاضطهاد على المسيحيين في العالم وبدأ الرسل يقتلون واحدا تلو الآخر ومعهم الجيل الأول كله كانت الحاجة لكتابة البشارة التي تنقل تعاليم المسيح وأقواله وهي أساس الكرازة ,أي كتبت الأناجيل لكي تكون شاهدا على المسيح مكتوبا من قِبل هؤلاء الشهود العيان الذين تعاملوا مع المسيح شخصيا هل الرسل نقلوا بدقة من هو يسوع حقيقتا دون أي ميول شخصية أو إيمانية ؟

لم تكن الفترة بين قيامة المسيح وكتابة الأناجيل فترة سبات , فالرسل وبقية شهود العيان كانوا يبشرون عن المسيح في كل مكان يذهبون إليه, وانتشرت المسيحية في مختلف بقاع الأرض حتى أن بذهاب بولس الي تسالونيكي في نهاية اربيعينيات القرن الأول أي قبل كتابة الأناجيل ب ٢٠ عام تقريبا بدأ اليهود يتذمرون قائلين:

"**ان هؤلاء الذين فتنوا المسكونة حضروا الي هنا أيضا** "(اع١٧:٦)

ويكرر سفر أعمال الرسل ان البشارة كانت تنتشر وكانت الكنائس الصغيرة تنمو بسرعة , فمنذ أن انطلقت الكنيسة في يوم الخمسين , وامن الكثيرين من البلاد المختلفة في ذلك اليوم أصبح الأمر خارج سيطرة الرسل, فأي تغيير في رواية المسيح وإعماله سيتم فضحه بسهولة من قِبل الجيل الأول كله وسيكون موضع خلاف بين المؤمنين

وهذا لم يحدث قط

الدليل الداخلي لموثوقية نص العهد الجديد

الدليل الداخلي هو السرد الداخلي لنص العهد الجديد.من خلال ما هو مُدون بفعل الروح القدس..هذا السرد الداخلي كان لاحداث لها زمن ولها أماكن ومجريات ..ومرتبط السرد الداخلي بسرد اسماء وشخصيات حقيقية وتقاليد كانت في هذا العصر. فتوافق السرد الداخلي لشهادة شهود العيان وعلم الاثار والجغرافيا والشخصيات التاريخية والتقاليد المتعارف عليها. يعطي الموثوقية لنص العهد الجديد. وتتضح من هذه التساؤلات .هل كَتبة العهد الجديد ناقض بعضهم البعض؟هل هناك مما كتبوه يؤدي الي التشكيك في الثقة فيهم؟هل هناك تصريحات او تاكيدات من خلال نصوص بشكل واضح مزيفة وفقاً للمعلومات التاريخية والاثرية .؟الجواب هو لا .ليس هناك غش او خطأ من جانب اي كاتب من كتاب العهد الجديد تم اكتشافه بل العكس.

فهناك ادلة جوهرية من تقارير شهود العيان دقيقة لتوصيف الاحداث.فنجد ان الحذر مُورس بواسطة الكُتاب.وقناعتهم الشخصية بان ما تم كتابته حقيقي.وعدم وجود خطأ او تناقض واضح اشار اليه كتبة الاناجيل يضفي موثوقية علي ما كتبوه.وبالفعل جميع كُتاب الاناجيل اجتازو مرحلة الدليل الداخلي لما كتبوه بنجاح شديد..وتاكيدهم لما كتبوه من خلال المواضع الاتية:-

(لوقا ١: ١-٤ , يوحنا ١٩: ٣٥ , يوحنا ٢١: ٢٤ ,اعمال الرسل ١: ١-٣ , اعمال الرسل ٢ : ٢٢ ,اعمال الرسل ٢٦: ٢٤ -٢٦ رسالة بطرس الثانية ١: ١٦ رسالة يوحنا الاولي ١ :١-٣)

وايضاً التفاصيل المذكوره لكُتاب الاناجيل التي تشمل علي ما تم سرده طبقاً للواقع. تتوافر ادله قوية علي سلامتها. فهم يسجلون الخطايا الخاصة بهم,واخفاقاتهم.حتي الخطير منها.مثال علي ذالك ما تم ذكره في (متي ٢٦ :٥٦, ٦٩ -٧٥ ومرقس ١٠ :٣٥- ٤٥)

وهم لا يترددون في سرد قضايا اكثر صعوبة لتبعية يسوع(يوحنا ٦ :٤١ -٧١) ويقومون بتسجيل اتهامات قالها اعداء يسوع. علي الرغم من ان المسيح هو المسيا والرب. لكنهم سجلو كل شئ بامانة حتي التهم الموجهة له . . بأن يسوع. مجدف وكذاب,ومجنون, انظر (متي ١:١٩, ٢٦ :٦٥ ويوحنا٧: ٢٠, ٤٨, ٨: ٤١, ٤٨, ٥٢ , ١٠: ٢٠ , ٣٣ ,وغيره)

مما يؤكد موثوقية نص العهد الجديد من خلال الرؤيا وشهود العيان وتوافقة مع الحياديه في السرد الداخلي وهذا يجعل الموثوقية تظهر بوضوح من خلال سرد أمور حدثة بالفعل متطابقة تاريخياً وجغرافياً.وايضاً من خلال شهادة شهود العيان.

روحانية الصلاة

ما أجمل أن يصلي الإنسان. إنه يشعر في صلاته إنه قد إنتقل من مستوي الأرضيين إلي مستوي السمائيين، لكي يشارك الملائكة في طقسهم.. إن الصلاة شرف عظيم لا نستحقه. فنحن بها ندخل في عشرة مع الله، ونذوق وننظر ما أطيب الرب. وفيها تكون أذنا الرب ملتصقة بأفواهنا.. ما هي الصلاة أذن..؟ ولكن هل هي حديث اللسان، أم هي حديث القلب؟ لاشك أنها حديث القلب. ولذلك فإن السيد المسيح وبخ الذين يصلون بشفاههم فقط، وذكرهم بقول الكتاب "هذا الشعب يكرمني بشفتيه. أما قلبه فمبتعد عني بعيدًا" (مر ٦:٧). إذن الصلاة ليست مجرد كلام، ولا مجرد محفوظات أو تلاوات.أنما الصلاة -من الناحية الروحية- اشتياق إلي الله.وفي هذا يقول داود النبي "كما يشتاق الإيل إلي جداول المياه، هكذا تشتاق نفسي إليك يا الله. عطشت نفسي إلي الله، إلي الإله الحي. متي أجئ وأتراءى قدام الله"(مز ٤٢ :٢، ١).ويقول أيضًا " يا الله أنت إلهي، إليك أبكر. عطشت نفسي إليك" (مز ٦٣: ١). كلما تشتاق نفسك إلي الله، وتكلمه عن شوق، تشعر أنك تكلمه من قلبك، وتستفيد من الصلاة.لأن الصلاة ليست مجرد اشتياق، إنما اشتياق صادر عن حب.فالصلاة تبدأ اولاً في القلب حبًا، ثم ترتفع إلي الذهن افكارا، ثم ينطق بها اللسان ألفاظا. هي أصلا حب. يقول فيه المرتل "محبوب هو إسمك يا رب، فهو طول النهار تلاوتي" (مز ١١٩). من محبته لله، إسم الله لاصق بعقله، لاصق بقلبه، هو طول النهار تلاوته. بل يقول له أيضا " باسمك أرفع يدي، فتشبع نفسي كما شحم ودسم" (مز ٦٣ :٤). فالصلاة هي إذن شبع روحي بالله:كما يتغذى الجسد بالطعام، تتغذى الروح بالوجود في حضرة الله وبالحديث مع الله، وبالصلة القلبية مع الله. إن كنت تصلي ولا تشعر بشبع، فأنت في الواقع لا تصلي. كما تسري نقطة الماء في النهر إلي أن تصب في البحر الكبير وتندمج فيه، هكذا قلب الإنسان يسري في الصلاة إلي أن يتحد بقلب الله،و أول وسيلة لذلك هي الصلاة. لذلك قيل:ان الصلاة هي جسر ذهبي، يصل بين المخلوق والخالق.أنها تذكرنا بسلم يعقوب الواصل بين السماء والأرض، يصعد عليه الملائكة، يوصلون الصلوات، وينزلون باستجابة الله.